

استخبارات من أجل السلام:

عن دور الاستخبارات في أوقات السلام

(موديعين لشلوم: عل تفكيدو شيل

هموديعين بعثوت شلوم)

حزي كرميل (محرر)

تل أبيب: "يديعوت أحرونوت"، 1998. 317 صفحة.

كان محرر الكتاب يعمل، في السابق، مساعداً لرئيس الموساد، ويعمل، حالياً، مراسلاً لصحيفة "الإكسبرس" الفرنسية في إسرائيل. وهو مؤلف، أو مؤلف مشارك، لعدد من الكتب عن الاستخبارات والدبلوماسية السرية.

والكتاب الذي بين أيدينا هو مجموعة مقالات، منها ما يُنشر أول مرة، وضعها خبراء أكاديميون، أو مسؤولون سابقون في أجهزة استخبارات إسرائيلية وأجنبية. وتتناول هذه المقالات الجهد والتجربة المبذولين في مجال استغلال الاستخبارات وقنوات التحادث السرية المسؤولة عنها الاستخبارات، من أجل دفع مسارات التسوية السياسية في الشرق الأوسط. وما يوحد جميع الكتاب هو الاقتناع العميق بأن للاستخبارات دوراً مهماً، لا في أوقات الأزمات والحروب فقط، بل في عهد المصالحة والتسويات السياسية أيضاً.

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء:

يحمل الجزء الأول عنوان "رؤوفين شيلواح، رائد الاتصالات السرية"، وهو مكرس للنشاط الاستخباري لشيلواح، أول رئيس للموساد في إسرائيل. ويضم هذا الجزء أربعة

مقالات: السيرة الذاتية لشيلواح، بقلم حفاي أشد؛ مساهمة شيلواح في تطور الاستخبارات الإسرائيلية، بقلم المؤرخ يوآف غلبر؛ شيلواح والتعاون السري مع الاستخبارات البريطانية في إبان الحرب العالمية الثانية، بقلم الباحث ألداد حروفي؛ تحليل مسألة مجهولة تعتبر نموذجاً للدور الذي تقوم الاستخبارات به في مجال الاتصالات السرية. وهي محاولة شيلواح تنظيم لقاء سري، بواسطة الاستخبارات المركزية الأميركية، بين الرئيس جمال عبد الناصر وموشيه شاريت، بقلم حزي كرميل. أمّا الجزء الثاني فهو بعنوان "الاستخبارات في أوقات السلام في إسرائيل"، ويشتمل على مقالات لخبراء بالاستخبارات يقومون بمهمات للاستخبارات الإسرائيلية في إطار عملية التسوية في الشرق الأوسط. فيقوم اللواء (احتياط) شلومو غازيت، رئيس سابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، بتحليل استعداد الاستخبارات الإسرائيلية للعمل في "عهد السلام"، منذ زيارة أنور السادات للقدس حتى اليوم. كما أن ألوف هارايفن، من كبار مسؤولي الاستخبارات السابقين وباحث في الشؤون الاستراتيجية، يتناول فلسفة عمليات الاستخبارات في عهد يسوده "السلام"، والتنسيق بين عمليات الاستخبارات في إسرائيل. ويحلل العقيد شموئيل مهمات الأبحاث الاستخبارية في إطار عملية التسوية العربية - الإسرائيلية، ويعطي عدة أمثلة مستقاة من هذه العملية. ويتناول د. دافيد كمحي، مساعد سابق لرئيس الموساد، مدى الدبلوماسية السرية في عملية التسوية. ويناقش رئيس الشين بيت سابقاً، كرمي غيلون، العلاقة بين السلام الداخلي والسلام الخارجي، مقدماً الأول على الثاني.

يحمل الجزء الثالث والأخير من الكتاب عنوان "الاستخبارات من أجل السلام في الاستراتيجية العالمية". وهو في جزء كبير منه يتناول دور أجهزة استخبارات عالمية بعد انتهاء الحرب الباردة، ومن ثم فإنه قد لا يعني القارئ العربي كثيراً. لكن بعض

المقالات يعدّ استثناءً لذلك. فمقالة عِمانوئيل سيفان، مثلاً، تتحدث عن دور الاستخبارات وتعقّب "أعداء السلام"، وتركز بصورة خاصة على "الإسلام الراديكالي" وتأثيره العالمي. كما أن اللواء (احتياط) مئير عميت، رئيس سابق للموساد، يقدم "رواية مثيرة"، تُنشر أول مرة، عن اتصالات سرية جرت سنة 1965 بين رئيس الموساد وأحد مسؤولي الاستخبارات المصرية، دعا المصريون في أثناءها عميت إلى زيارة القاهرة ومقابلة الرئيس عبد الناصر. وإذا صدقت هذه الرواية، فإنها تكون نموذجاً بارزاً عن الدور الذي تستطيع الاستخبارات أن تقوم به، وربما قامت به، في عملية التسوية والدبلوماسية السرية بين إسرائيل والحكومات العربية.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>